

تحليل الخطاب السياسي

خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نموذجاً*

Analysis of the political discourse

The speech of Turkish President Recep Tayyip Erdogan as a sample

نور الزايد

باحثة في فريق البحث في اللسانيات والعلوم المعرفية - جامعة قطر

البريد الإلكتروني : na1408398@qu.edu.qa

ملخص: يرنو هذا البحث إلى إنجاز تحليل خطاب سياسي، ويركز بشكل خاص على خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي سننخذ منه عينةً للتحليل، وهو الخطاب الذي ألقاه يوم محاولة الانقلاب على حكمه عام 2016؛ إذ إننا سنقدم من خلال هذا العمل نظرة تحليلية لهذا الخطاب، لاكتشاف السر الكامن وراء نجاحه في التأثير بالجمهير، وإجهاض المحاولة الانقلابية التي كادت أن تطيح بنظام حكمه.

كلمات مفتاحية: تحليل الخطاب، تحليل الخطاب السياسي.

Abstract : This research aims to achieve a political discourse analysis and focuses in particular on the speech of the Turkish President Recep Tayyip Erdogan, from which we will draw a sample for analysis. This speech was delivered on the day of the coup attempt against his rule in 2016. Through this work we will present an analytical view of this discourse, in order to uncover the secret behind its success in influencing the masses and aborting the coup attempt that almost toppled his regime.

Keywords : Discourse analysis, political discourse analysis.

تاريخ استلام البحث: 2022/01/28 تاريخ قبول البحث: 2022/03/29 تاريخ النشر: 2022/05/15

مقدمة:

تشكل خطابات السياسيين في أوقات الأزمات نقطة فارقة في حسم المواقف؛ فإما أن تصبّ في مصلحتهم، أو أن تحسم الأمر ضدّهم، وعادةً ما يتمّ تحضير مسبق لهذه الخطابات، وأن تُلقى في فترة زمنية محسوبة كي تتحقّق الغاية المرجوة. لعلّ ما يميّز هذا الخطاب هو عدم اتّفاقه مع المعتاد في مثل هذه الأحوال بالإضافة إلى تأثيره على الجماهير؛ إذ استجابت الجماهير له بشكل كبير، وقد تمثّلت هذه الاستجابات بشكل جليّ في تلبية الجماهير لما جاء في محتوى هذا الخطاب. سنجيب من خلال هذا البحث عن سؤال رئيسي؛ وهو: كيف بُني الخطاب وأدّى بطريقة تؤثر في الجماهير؟

على الرغم من أنّ خمس دقائق قد لا تكون كافية لأيّ منا لنقوم خلالها بشيء مفيد، إلا أنها في أوقات الأزمات قد تفعل الكثير؛ فخمس دقائق واثنتان ونحسون ثانية كانت كافية بالنسبة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان⁽¹⁾، ليطلّ خلالها على شعبه مخاطباً إياهم، متجاوزاً أيّ بروتوكول سياسيّ، مستخدماً تطبيقاً يدعى (فيس تايم). بواسطة هذه المكالمات تمكّن أردوغان من قلب موازين الحكم في بلده بعد أن أوشك على فقدان السيطرة عليه.

سيكون التحليل مبنياً بالتركيز على: عمليّات إنتاج الخطاب وسياقات إنتاجه، سنخرج من بعد ذلك على دراسة تشكيلات النص وتركيب الخطاب، وأخيراً مع رصد استجابة الجمهور على هذا الخطاب.

1. الجانب النظري:

1.1. المفاهيم:

1.1.1. تحليل الخطاب: يعدّ تحليل الخطاب من الحقول المعرفية الحديثة نسبياً، ويتفق الباحثون في مفهوم تحليل الخطاب على أنّه طريقة لتحليل نصّ أو قول مع مراعاة السياق الذي نتج فيه هذا الخطاب، ويولي الكثير من محلّي الخطاب عنايةً خاصّة للسياق، ومنهم من يؤكّد على أنّه: "لا يتمّ إنتاج الخطاب بدون سياق ولا يمكن فهمه دون مراعاة السياق... وترتبط الخطابات دائماً بالخطابات الأخرى التي تمّ إنتاجها سابقاً، وكذلك الخطابات التي تمّ إنتاجها بشكل متزامن وبالخطابات التي نتجت بعد ذلك"⁽²⁾.

2.1.1. تحليل الخطاب السياسي: هو أحد فروع تحليل الخطاب، يُعنى بتحليل الخطابات السياسية التي تصدر عن شخص أو هيئة ما، قصد بيان كيفية بناء هذه الخطابات لخدمة أغراض بعينها، ولمعرفة أثرها في استجابة الجمهور المتلقي لها⁽³⁾.

2.1. الدراسات السابقة:

لقد استفدنا من عدة دراسات سابقة، عدنا إليها في كثير من الأحيان، وقد اتفقنا مع ما جاء في معظمها، واختلفنا في بعض النقاط معها؛ ومن هذه الدراسات:

1.2.1. دراسة (عبد اللطيف، 2010)⁽⁴⁾ التي تحمل عنوان "بيان التنحي وذاكرة الهزيمة: مدخل بلاغي إلى تحليل الخطاب السياسي". وقد اتفقنا مع ما جاء في هذه الدراسة من تعامل مع الخطاب على أنه حدثٌ خطابيٌّ؛ وفقاً لما جاء عند نورمان فيركلف.

2.2.1. دراسة (الرفاعي، 2019)⁽⁵⁾ التي تحمل عنوان "استراتيجيات تحليل الخطاب السياسي: خطابات سعد زغلول نموذجاً". وقد اختلفنا مع ما جاءت به في وصفها لمنهج تحليل الخطاب - الذي سارت عليه في دراستها - بأنه منهج قارٍ، وكأنّ هنالك قالباً يسير عليه محلّو الخطاب بغضّ النظر عن نوع الخطاب وسياقه وأهدافه.

2. الجانب التطبيقي (التحليل):

سنرفق في بداية التحليل نصّ الخطاب؛ كي نشارك القارئ في عملية التحليل هذه.

مقابلة أردوغان مترجمة للغة العربية:

ملحوظة: الشخصيات المتحاورة: الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، المذيعة: هاندي فيرات، الكاتب الصحفي التركي: عبد القادر سيلفي.

- فيرات: مساء الخير سيدي الرئيس تفضلوا، نحن نستمع لكم.
- أردوغان: مساء الخير، إن هذه الحادثة تم القيام بها من قبل أقلية من داخل قوات جيشنا، عبارة عن تشكيل حركة موازية للنظام، وأنا أوّمن بوحدة وقوة دولتنا التي سوف تعطي هذه الحركة الرد المناسب لها، بالطبع سيتم محاسبتهم لاستخدام دبابات وطائرات الشعب ضد الشعب نفسه، وسوف يدفعون ثمن فعلتهم هذه غالياً. سنبقى نحن حكومة وقيادة ثابتين على

موافقتنا، ولن نسمح لهذه الحركة بالسيطرة على الميادين. وأؤمن بأن ما أخذوه عنوة من مواقع سنعيد سيطرتنا عليها في القريب العاجل. وأودُّ أن أؤكد على أننا سنتخطى هذه العقبة، ولن تكفي قوة أحد لمساءلة قرارنا هذا. وبالمناسبة، من هذا المنبر أدعو الشعب في كل المدن والولايات إلى النزول إلى جميع الميادين والمطارات لمواجهة دبابات وطائرات هذه الأقلية، وليفعلوا ما يريدون فعله هناك. وأنا متأكد يقيناً أن قوة الشعب هي التي ستنتصر، فأنا لم أعرف قوة تفوق قوة الشعب من قبل. أنا بصفتي رئيساً للجمهورية وقائد للشعب أعتبر قيام هذه الحركة منخلة بالديموقراطية، وسيتم محاسبة كل شخص شارك فيها بلا شك.

- فيرات: سيدي الرئيس هناك ادعاءات عن احتجاز قائد القوات المسلحة وبعض الضباط كرهائن، هل لديكم أي معلومات عن هذه الأخبار يا ترى؟
- أردوغان: أنا كذلك سمعت هذه الادعاءات، ولكن ليس لدينا أي خبر يقين حول حالتهم الصحية الحالية. تعرفون، عند حدوث مثل هذه الحوادث تكون الأوضاع ضبابية للغاية، والآن هذه الضبابية هي موضوعنا، وأودُّ أن أؤكد على أنّ كل من تسبب في هذه الأمور سيدفع الثمن غالباً.
- سيلفي: سيدي الرئيس أتم تدعون الشعب إلى التمسك بالديموقراطية والمحافظة عليها عن طريق النزول إلى الساحات والميادين، ولكن نحن نسألكم من هنا. هل سيتم محاسبة الذين تسببوا بهذا الأمر؟
- أردوغان: بالطبع لا شك أننا سنقوم بمحاسبة الانقلابيين وسيدفعون ثمن فعلتهم غالباً. وهذا في الحقيقة سوف يُسهل عمل الديمقراطيين، ولكنه سوف يجعل الانقلابيين يدفعون الثمن غالباً.
- فيرات: نرجو منكم بعض الجمل سيدي الرئيس.. تعرفون أنّ الشعب متوتر من صغيبرهم لكبيرهم ونحن طبعاً على خبرة قوية مع الانقلابات التي كانت تحدث في تركيا سابقاً ونعرف تأثيرها على الدولة.
- أردوغان: نعم عزيزتي، أدعو الشعب مرة أخرى إلى النزول إلى الساحات والميادين حالاً لإعطاء هؤلاء الانقلابيين الرد المناسب، فلا صوت يعلو فوق صوت الشعب.

- سيلفي: سيدي الرئيس، لشعبنا طلب منكم، كل قنوات أخبار تركيا تبث بثنا الآن، نرجوك أن تبقى على الهواء قليلاً بعد، وتكرر دعوتك للشعب. يسأل الناس إذا كان الانقلابيون سوف ينجحون، لأنه يوجد كلامٌ حول هذا الموضوع.

- أردوغان: وأنا أو من كلياً بأن هؤلاء الانقلابيين لن يتمكنوا من النجاح بفعلتهم هذه لأنه لم يكن هناك انقلاب ناجح عبر التاريخ.. عليكم أن تعرفوا أنهم يُخفقون عاجلاً أو آجلاً. إنها ليلة الوفاء للديموقراطية!

- فيرات: سيدي الرئيس، هل ستحضر أنت إلى أنقرة أيضاً؟

- أردوغان: بالتأكيد، بالتأكيد.

- سيلفي: شكراً لك أيها الرئيس، الليلة هي ليلة الوفاء للديموقراطية!

يستند تحليلنا لهذا الخطاب في أغلبه إلى مقارنة نورمان فيركلف في تحليل الخطاب النقدي؛ وهذه المقاربة يحدّد فيها فيركلف أبعاداً ثلاثة للحدث الخطابي: الأول كونه نصّاً، والثاني كونه ممارسة خطابية، والثالث كونه ممارسة اجتماعية⁽⁶⁾.

1.2. عمليات إنتاج الخطاب وسياقات إنتاجه:

في مساء يوم الجمعة الموافق للخامس عشر من يوليو/ تموز عام 2016، بحلول الساعة الحادية عشرة ليلاً قامت عناصر من الجيش التركي بإغلاق الخط المتجه من الجانب الآسيوي إلى الأوروبي على جسر البوسفور، وهو ما وصفه رئيس الوزراء التركي بن علي يلدزم - عبر تغريدات له على تويتر - بمحاولة انقلابية. في مشهد غير مسبوق لبلد ينعم بالأمن والأمان تفاجأ شعبه بوجود دبابات وأسلحة في شوارعه، وطائرات مروحية تجوب سماء بلاده، تلاه سيطرة الانقلابيين على القناة التركية الرسمية TRT، وإجبار العاملين بها على بث خطاب يتحدث عن تولي السلطة الجديدة للحكم حفاظاً على الديموقراطية.

وبالتزامن مع هذا البث كان أردوغان ينوي بدوره إلقاء خطاب، لكنه تأخر قليلاً في إلقائه نظراً لحصول مشاكل تقنية، فقامت هاندي فيرات وهي مذيعة بقناة CNN Turk بالاتصال بالسكرتير الخاص بالرئيس، وسألته عن الخطاب الذي تأخر ظهوره، فقال لها بأنّ هناك خطاباً سيلقيه الرئيس عبر برنامج Periscope، لكن هاندي رأت بأنّه لن يشاهده أحد، فاقترحو عليها أن

يتم الاتصال عن طريق سكايب، ولأنها لا تملك حساباً على سكايب اقترحت أن يجروا المحادثة عن طريق فيس تايم. تقول هاندي بأنها أجرت مقابلات كثيرة تماشياً مع طبيعة عملها؛ لكن هذه المقابلة كانت استثنائية بالنسبة لها. وكان أول سؤال تبادر إلى ذهنها أن تسأل في هذه المقابلة عن صحة الرئيس لكي تطمئن الجماهير عن صحته.

2.2. دراسة تشكيلات النص وتركيب الخطاب:

1.2.2. النوع:

يمكننا تصنيف هذا النوع من الخطابات على أنه خطاب مقابلة، وقد جرت هذه المقابلة عن بعد، عن طريق وسيط وهو تطبيق الفيس تايم. إن ما يميز خطاب المقابلة عن غيره من أنواع الخطابات هو: نوعية الأسئلة التي تُسأل في مثل هذه المقابلات؛ فلو عدنا إلى خطاب أردوغان، سنرى أن الأسئلة التي سُئلت كانت موجهة لغرض بعينه، يمثل هذا الغرض في طمأنة الشعب، وحثهم على تقديم الدعم لأردوغان، والتأكيد على ضعف موقف الانقلابيين. من الأمثلة على ذلك: "هل سيتم محاسبة الذين تسببوا بهذا الأمر؟"، "ترجو منكم بعض الجمل سيدي الرئيس. تعرفون أن الشعب متوتر من صغيرهم لكبيرهم".

2.2.2. أسلوب التهديد:

لقد اتضح من خلال تحليل خطاب أردوغان أن هذا الخطاب يزخر بعبارات التهديد والوعيد للانقلابيين؛ من مثل: "بالطبع سيتم محاسبتهم لاستخدام دبابات وطائرات الشعب ضد الشعب نفسه"، "سيتم محاسبة كل شخص شارك في هذه الحركة الانقلابية بلا شك"، "بالطبع سنقوم بمحاسبة الانقلابيين، وسيدفعون ثمن فعلتهم غالباً"، "لن تكفي قوة أحد لمساءلة قرارنا هذا". لقد قدّم أردوغان من خلال هذه الأفعال التهديدية ما يسمى بأفعال التنبيه (perlocutionary acts)؛ وهي أن تُقال أفعال معينة، يكون القصد منها أن تدفع المتلقي للقيام بأفعال بعينها؛ فمثلاً هنا عندما استخدم أردوغان أفعال التهديد (سيتم محاسبة، لن تكفي قوة أحد لمساءلة قرارنا) فيها حثُّ على تراجع الانقلابيين عن فعلتهم. ونرى أن استخدامه لعبارات التهديد هذه أوحى إلى الشعب بأنه لا يزال ممسكاً بخيوط الحكم، وأنه سينتصر بالفعل. وقد نجح أردوغان باستخدامه لهذه اللهجة التهديدية الحادة، لأن الموقف كان يتطلب هذا الحزم في التعامل مع العناصر التي قامت بالانقلاب، للتأكيد

على أنّ الأمور لا تزال تحت سيطرته، ولكي يبتّ الرعب في قلوب من قاموا بهذا الانقلاب من جهة، ومن جهة أخرى ليجعل الشعب يشعر بطمأنينة أكثر.

3.2.2. التكرار:

يعدّ التكرار سمة مميزة لخطاب أردوغان، ويتّضح ذلك جلياً في عبارات من مثل: "سنقوم بحسابتهم"، "سيدفعون ثمن فعلتهم غالباً"، "أدعو الشعب إلى النزول إلى الميادين". وهذا التكرار قد يكون دلالة للتأكيد على الرسالة التي يريد أردوغان إرسالها إلى شعبه، وإلى الانقلابيين بنفس الوقت؛ حيث أنّ أغلب محتوى خطابه كان عبارة عن تهديد للانقلابيين، ووعدهم بحساب عسير، ودعوة للجماهير للنزول إلى الساحات. وعلى ما يبدو أنّ أردوغان قد وُفق باختياره لأسلوب التكرار هذا؛ فعلى الرغم من قصر مدة خطابه، إلا أنه عمد إلى التكرار، مما جعل الشعب متنبهاً للرسالة التي أراد إيصالها لهم، وبالوقت نفسه جعل الانقلابيين أيضاً في حالة من الرعب الشديد؛ فلم يكتف بتوجيه التهديدات لهم، وإنما عمد إلى تكرار هذا التهديد؛ مما جعل وقعه أقوى في نفوسهم.

4.2.2. تمثيل الذات والآخرين:

استخدم أردوغان لفظ "أقلية" *azınlık* لوصف العناصر التي قامت بالانقلاب من الجيش، بينما عمد إلى تمثيل حكومته بعبارات من قبيل: "أؤمن بوحدة وقوة دولتنا"، كما عمد إلى نسب صفات إلى نفسه من مثل: "أنا بصفتي رئيس للجمهورية وقائد للشعب أعتبر قيام هذه الحركة محلّة بالديموقراطية". ولا نعتقد بأنّ لفظ "أقلية" كان الخيار الأمثل ضمن هذا السياق، ولو استخدم لفظ "شرذمة" *Kıymık* "لكانت أنسب في هذا السياق؛ حيث إنّ أقلية *minority* تشير إلى مجموعة من الأشخاص الذين تجمعهم بعض الخصائص منذ الولادة؛ كأن ينتموا إلى عرق أو دين معين، لكن لهم حقوق وعليهم واجبات في المكان الذي ينتمون إليه؛ مثال على ذلك: نسبة وجود المسيحيين إلى المسلمين في بلد عربيّ مسلم. إنّ اختيار أردوغان لهذا اللفظ للإشارة إلى أنهم مجموعة قليلة قد يعود السبب فيه إلى هول الحدث والضغط النفسي الذي أحاط بالموقف، مما جعل بعض انتقاداته للأفاز غير موفقة، على وجه الخصوص نقصد هنا لفظ أقلية.

5.2.2. استخدام الضمائر:

كان استخدام الضمائر بارزاً في خطاب أردوغان، وقد نوع باستخدام هذه الضمائر؛ فعند حديثه عن نفسه، تارة استخدم الضمير "أنا" وتارة أخرى استخدم "نحن"؛ مثال على ذلك: "أنا بوصفي رئيساً للجمهورية وقائداً للشعب"، "أنا متأكد يقيناً أن قوة الشعب هي التي سنتنصر"، "سنبقى نحن حكومة وقيادة ثابتين على مواقفنا". وعند حديثه عن الانقلابيين استخدم ضمير "هم" مثال على ذلك: "سيتم محاسبتهم" أما عند حديثه عن الشعب؛ فاستخدم لفظة "الشعب" ولم يعوّض عنها بأي ضمير. مثال على ذلك: "ومن هذا المنبر أدعو الشعب في كل المدن والولايات إلى النزول إلى جميع الميادين والمطارات لمواجهة دبابات وطائرات هذه الأقلية، وأنا متأكد يقيناً أن قوة الشعب هي التي سنتنصر"، "نعم عزيزتي أدعو الشعب مرة أخرى إلى النزول إلى الساحات والميادين حالاً لإعطاء هؤلاء الانقلابيين الرد المناسب فلا صوت يعلو فوق صوت الشعب".

6.2.2. تقنيات الاستمالة:

إنّ العبارات التي استخدمها أردوغان في خطابه تحمل دلالات صادقة على إيمانه بشعبه، وبقدرته على تخطي هذه العقبة بسبب قوة شعبه، وهذا نوع من الاستمالة؛ يُعرف "بالتقريظ". وهي تقنية تُستخدم بكثرة في الخطابات السياسية⁽⁷⁾ ويستطيع مؤدي الخطاب بواسطتها التأثير في مشاعر الجمهور المتلقي ليتمكن من الحصول على تأييدهم في أقواله وأفعاله. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في خطاب أردوغان: "سنتخطي هذه العقبة"، "وأنا متأكد يقيناً أن قوة الشعب هي التي سنتنصر، فأنا لم أعرف قوة تفوق قوة الشعب من قبل"، "أدعو الشعب في كل المدن والولايات إلى النزول إلى جميع الميادين والمطارات لمواجهة دبابات وطائرات هذه الأقلية، وليفعلوا ما يريدون فعله هناك".

7.2.2. المصدقية:

عند سؤال أردوغان عما إذا كان لديه معلومات عن احتجاز قائد القوات المسلحة وبعض الضباط كرهائن، كانت إجابته واضحة بأنه ليس لديه معلومات عن ذلك، ويتضح ذلك في قوله: "أنا كذلك سمعت هذه الادعاءات، ولكن ليس لدينا أي خبر يقين حول حالتهم الصحية الحالية". فلم يدع معرفته الإجابة، وكان بإمكانه أن يقول لا هذه مجرد إشاعات، وهم بخير ليطمئن الشعب؛ لكنه التزم المصدقية، وهذا يُحسب له، وهو ناجم عن احترامه لشعبه، فهو يلتزم الصدق معهم، ويخشى أن يزيّف لهم الحقائق كي لا يُفسر على أنه استخفاف بعقولهم.

8.2.2. ظاهرة التكريف اللفظي:

إذا ما عدنا إلى الخطاب، سنلاحظ أنّ التكريف اللفظي كان سمةً مميزةً للخطاب، وهذا نتيجة طبيعية لقصر المدة الزمنية للخطاب، فقد كان الخطاب موجّهًا لأغراض بعينها، فلا يوجد داعٍ للمطالعة، الغرض واضح ومحدد، وهو دعوة لنزول الشعب إلى الميادين، وتهديد للعناصر الانقلابية، وهذا بالفعل ما تحوّرت حوله مجمل عبارات الخطاب.

3.2. رصد استجابة الجماهير:

لقد استخدم أردوغان في خطابه أفعال الكلام⁽⁸⁾ بصيغة مباشرة عند توجيه خطابه للشعب، ويتضح هذا في قوله: "من هذا المنبر أدعو الشعب في كل المدن والولايات إلى النزول إلى جميع الميادين والمطارات لمواجهة دبابات وطائرات هذه الأقلية، وليفعلوا ما يريدون فعله هناك". كانت استجابة الجماهير عبارة عن تلبية لأفعال لغوية، وقد نزّلوا بالفعل إلى الشوارع وتحركوا باتجاه الدبابات، وهذا ما أربك قوات الجيش، بسبب النتائج العكسية التي باتوا يلمسون حدوثها. بعد أن سيطر الجيش الانقلابي على بثّ قناة CNN اتجهت جموع المتظاهرين لمساندة هذه القناة وبعدها اتجهت قوات الشرطة الخاصة بزيّ مدنيّ وأسلحة خفيفة، وقد كان ظهورهم بداية كسر لمحاولة الانقلاب، وواجهوا جيش الانقلابيين، واستعادوا السيطرة على القناة الرسمية.

الغريب في الأمر أنه ليس فقط مؤيدو أردوغان من نزّلوا إلى الميادين، بل أيضاً معارضوه، وخصوم حزبه من قوميين وعلمايين باتّ وجودهم واضحاً بالمشهد؛ حيث اجتمع ممثلوهم في البرلمان المحاصر، وأعلن ممثل نائب عنهم ليقول: "يجب على الجميع أن يقف كصف واحد للدفاع عن الديمقراطية".

3. خاتمة:

وختاماً، فقد حاولنا من خلال هذا العمل تسليط الضوء على خطاب أردوغان الذي ألقى يوم محاولة الانقلاب. وعلى الرغم من كونه خطاب مقابلة عن بعد، وأنه لم يتجاوز الخمس دقائق، إلا أنه نجح بإقناع الجماهير الذين امتثلوا لأوامر أردوغان، ولّبوا نداءه، وخرجوا إلى الشوارع لإفشال هذا الانقلاب. عرضنا من خلال هذا البحث الأسباب التي ساعدت في نجاح هذا الخطاب ليكسب

هذا التفاعل من الجماهير، وقد كان أبرزها: أسلوب التهديد، تقنيات الاستمالة، تمثيل الذات والآخرين، التكرار.. وقد توصل هذا العمل إلى نتائج، أهمهما:

- كان أردوغان واضحاً في أفعال الكلام التي وجهها للشعب، واستجابة الشعب لم تكن إلا استجابة لأفعال لغوية في مجملها.
- لقد نجح خطاب أردوغان باحتواء المرحلة الحساسة التي مرت بها بلاده.
- لم يوفق أردوغان باختياره لكلمة أقلية عند حديثه عن الانقلابيين، وأرجعنا السبب في ذلك إلى تأثير شدة الموقف عليه.
- في لحظات يسود أغلبها الغموض؛ غموض يتعلّق بمصير البلد، ومصير الحكم، ومصير الشعب، وفي ظلّ الملح الذي يغلب على الشعب، وعلى الرغم من سوداوية المشهد العام؛ كان لكلمات أردوغان وقع على الشعب أقوى من بطش الرصاص.

وقد انفتح هذا البحث على أسئلة؛ من مثل: لو أدّى الخطاب بطريقة مختلفة، أو من قبل شخص مختلف هل كان سيحظى بنفس استجابة الجمهور؟ وهو سؤال لا يسعنا الإجابة عنه لأنه أمر حدث وتمّ وانتهى، كذلك يمكننا القول أنّ أسئلة من هذا النوع يصعب التجريب فيها والتوقع؛ لأننا نتحدث عن مصائر شعوب، ومن هنا يمكننا صياغة نتيجة نهائية مفادها أنّ تأثير الكلمات أخطر مما نتصور، فقد تغيّر الخطابات التي تُلقي في أوقات عصيبة كهذه مصير شعب بأكمله، نتيجة لتأثيرها في استجابة الشعوب أو عدمه.

الهوامش:

¹ رجب طيب أردوغان: الرئيس التركي الثاني عشر والحالي لتركيا، وُلد في 26 فبراير 1954م، شغلَ منصب الرئاسة منذ عام 2014م، وقد شغلَ قبل هذا المنصب مناصب عدة؛ أبرزها: منصب رئيس الوزراء 2003-2014م، والمؤسس لحزب العدالة والتنمية 2001م. وقد شهدت تركيا مع تولّيه الحكم انفتاحاً اقتصادياً. المصدر: بسلي، حسين و أوزباي، عمر، رجب طيب أردوغان قصة زعيم، ترجمة وتقديم: طارق عبد الجليل، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، (2012).

² Fairclough, Norman & Wodak, Ruth. Critical discourse analysis, Discourse as Social Interaction : Discourse Studies Volume 2 - A Multidisciplinary Introduction, Sage, London, (1997), p. 227.

³ عبد اللطيف، عماد: تحليل الخطاب السياسي: البلاغة السلطة - المقاومة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، (2020).

⁴ عبد اللطيف، عماد: بيان التنحي وذاكرة الهزيمة: مدخل بلاغي إلى تحليل الخطاب السياسي، مجلة ألف، الجامعة الأمريكية، ع 30، (2010)، ص: 146-175.

⁵ الرفاعي، تغريد: استراتيجيات تحليل الخطاب السياسي: خطابات سعد زغلول نموذجاً، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الهاشمية، (2019).

⁶ عبد اللطيف، عماد: تحليل الخطاب السياسي: البلاغة السلطة - المقاومة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، (2020).

⁷ المصدر السابق نفسه.

⁸ نظرية أفعال الكلام: تمّ الحديث عنها في حقل فرعي من البراغماتية. يهتم مجال الدراسة هذا بالطرق التي يمكن من خلالها استخدام الكلمات ليس فقط لتقديم المعلومات ولكن أيضاً لتنفيذ الإجراءات. يتم استخدامه في عدة مجالات؛ مثل: اللسانيات والفلسفة وعلم النفس، والخطابات..المصدر:

Austin, John, How to do things with words, Cambridge, MA: Harvard University Press. (1975).

قائمة المراجع:

▪ بسلي، حسين و أوزباي، عمر: رجب طيب أردوغان قصة زعيم، ترجمة وتقديم: طارق عبد الجليل، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، (2012).

▪ الجزيرة. (18 July 2016). الانقلاب الموءود: القصة الكاملة للمحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا. مأخوذة عن الموقع:

<https://www.youtube.com/watch?v=qDQy0jLV7cA>

▪ الرفاعي، تغريد: استراتيجيات تحليل الخطاب السياسي: خطابات سعد زغلول نموذجاً، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، الجامعة الهاشمية، (2019).

▪ عبد اللطيف، عماد: بيان التنحي وذاكرة الهزيمة: مدخل بلاغي إلى تحليل الخطاب السياسي. مجلة ألف، الجامعة الأمريكية، ع 30، (2010).

▪ عبد اللطيف، عماد: تحليل الخطاب السياسي: البلاغة السلطة - المقاومة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، (2020).

▪ Austin, John, How to do things with words, Cambridge, MA : Harvard University Press. (1975).

- Fairclough, Norman & Wodak, Ruth. Critical discourse analysis, Discourse as Social Interaction : Discourse Studies Volume 2 - A Multidisciplinary Introduction, Sage, London, (1997) .